

تجد لهؤلاء العباقرة قصصا تعتبر قصتك « الاجازة » عملا عملاقا بالنسبة اليها . فلا يفضيبنك اذن ضعف في احدي قصصك ، وثق انك كسي تكون عظيما ينبغي ان تكتب قصصا ضعيفة وان اقول لك انا او غسيري لماذا هي ضعيفة .

ان رايتك في قصصي القديمة سوف يكون موضع نظر مني،سوف اعود الى هذه القصص وارى ما هي الاسباب التي ولدت لديك هذا الرأي - بعد الفضب طبعا - وسوف اكون سعيدا جدا لو اكتشفت الازياء التي سمحت لك بان تصفها بما وصفتها به . واعداك - يا استاذ - بان اتلافى هذه الازياء - ان وجدتها - فيما اكتب مستقبلا . اما اذا لم اعثر على هذه الازياء فسوف ارد اتهاماتك الى الفضب وحده ، وهذا شيء لا املك فيه الا النصيحة اكرها . . اياكوالفضب، فانه يتلف الكبد ويضخم المرارة .

اما رايتك في بقية تعقيبي على قصص العدد ، فلست اجد من حقا ان اتفك في رايتك عن قصص الاخرين،فهم موجودون ويستطيعون اذا استسلموا للفضب مثلك ان يناقشوني . وليس من حقا فيما اعتقد الا مناقشة رايتك في « الحكاية » لجوته . ورايتك واضح في المقال ، فعد اليه واقراه ، لكن دون غضب هذه المرة حتى تدرك انك تسرعت في الفهم وفي الحكم . ام تريد ان اكرر النصيحة مرة ثالثة .!!؟

عبد الرحمن فهمي

الثقوفون بين الارهاب والثورة

بقلم : عبد الرحمن غنيم

استوقفتني في تعليق الاستاذ صلاح عيسى على مقال الاستاذ مطاع صغدي عدة آراء تحمل من التناقض والمغالطة الواضحة ما جعلني اعمد الى محاولة ابرازها بسرعة .

فصلاح عيسى يقرر في بداية كلمته ان ليس هناك خلاف في الهدف بينه وبين الاستاذ مطاع . اما هدف الاستاذ مطاع فهو « مجرد الدعوة الى ان يعلن مثقفو حزب البعث العربي الحرب على ارهاب الحزب » اما صلاح عيسى فيقرر « ان الدعوة اليوم ليست هي الدعوة الى تهديم البعث كحزب ، او الى اعادته بعد استبعاد المنحرفين ، انما هي اولا واخيرا اسقاط فكر البعث » . والغرض من اسقاط فكر البعث فسي نظره هو ان فكر البعث انطلق « من منطلق انتهازي ، وهملت له الجبهات الرجعية ، باعتباره حركة مواجهة للفكر الماركسي ، وقادرة على اجتذاب المثقفين العرب بعيدا عن الماركسية ، التي ظلت وستظل الخطر الحقيقي على المصالح الطبقيّة الرجعية » . فاسقاط فكر البعث يهدف الى احلال الماركسية محله .

ومن هنا ينضح انه لا يوجد اي التقاء في الهدف بين الكاتبين الا اذا كان ما يقصده صلاح عيسى من قيام تحالف مقدس بين الماركسيين والفئات القومية لضرب البعث وبعدها للاتفاف حول الحركات القومية الاخرى لتصنيفها طبقا للمنطق الشيوعي المعروف .

فالاستاذ مطاع لا يرفض فكر البعث ، وان رفض بعض مواقف البعث ، لسبب بسيط ، هو انه سلخ من عمره سبعة عشر عاما يناضل في صفوف البعث ويتبنى فكره ، بل كان احد مفكريه الذين وقفوا وانتاجهم لتعميق فكره .

وصلاح عيسى حين يقف عند معنى الارهاب يطالب الاستاذ مطاع بتوضيحه ، وبذكر مبررات عدم مشروعيته ، فالارهاب او الشدة ليسا

حول قصة « الاجازة »

بقلم عبد الرحمن فهمي

في رد الاستاذ عبد الله خريت على رايتي في قصة « الاجازة » عصبية وغضبلا يبرهما ماكتبته عن قصته ولا ما كتبه هو عنها . وفاريت كلمته لا يشك في ان بيننا ثارا قديما ، ولست اذكر على اية حال ان احد اجدادي قتل احد اجداده، فاذا كان لديه معلومات عن هذا الموضوع فارجو ان يطعنني عليها حتى احترس وانا اكتب في المستقبل عن قصصه .

ولقد بحثت في رده عن اختلاف بيننا في الراي حول قصته، فلم اجد . لقد قلت عن قصته انها يمكن ان تكون افضل قصص العدد اذا نظرنا اليها من حيث التنكيك ، ويمكن ان تكون اضعف قصص العدد اذا نظرنا اليها من حيث الموضوع . وواضح من عبارتي ان القوة والضعف نسبيان ، فانا اقيس بناءه وموضوعه الى بناء وموضوعات القصص الاخرى في نفس العدد . وقلت ايضا انك ستعجب بالقصة ان كنت ممن يفضلون الاحكام في البناء . وواضح من هذا كله انني قصرت نقدي على موضوعه ، وقلت انه موضوع بسيط - وقد اكون قلت (موضوع نافه) فالنص ليس تحت يدي - لا يستحق ان ينطق فيه القاري وقتنه وماله . ويبدو ان هذه الجملة الاخيرة قد ذكرته بشار قديم بين اجدادنا، فاخذ يشرح - في ظرف - كل اعالمي ، منذ اول قصة كتبها حتى تعليقي على عدد الاداب الذي يضم - في اعتزاز . . !! - قصته .

وخلاصة ما كتبه - ان اذن لمثلي بالتلخيص - انه قدم الي موضوعا مفهوما فلم يعجبني بينما انا الذي طالبت ديزي الامر بموضوع مفهوم . ثم اشفع هذا بنقد مدعم بنصوص صحيحة من قصصي يثبت فيها اني لمس انقل من الجبرتي ، ومهرج اضحك القراء ، وعبيط لا افهم دوافع شخصياتي القصصية . حسن يا سيد خريت . . ساسلم معك جدلا بما قلت عني ، ولكن هل هذا يثبت ان موضوع قصتك جليل ؟ او ان كتابتي الساذجة التافهة صك يبيع لك ان تكتب ايضا سذاجة وتفاهة ؟ انك اتفقت معي - من حيث لا تدري - حين قلت انك قدمت لي موضوعا مفهوما فلم يعجبني . وانا لم اقل اكثر من هذا ، ان موضوع قصتك مفهوم لانه بسيط ، لانه تجربة عادية مارست فيها براعتك في البناء التي شهدت لك بها . فنحن لم نختلف اذن . فلماذا هذا الغضب وهذه الثورة ؟ الا تعرف ان الغضب يتلف الكبد ويضخم المرارة ؟ انا لا اقول لك هذا منظرًا ولا ساخرًا ، ولا اقوله لاني . انما اقوله لسبب بسيط ، هو ان كثيرا من ادبائنا الواعدين قد احوالهم الغضب لغير ما سبب الي حاقدين فاشلين . وانت في رايتي - بغض النظر عن رايتك في - قصاص واعد توقع منك الحياة الادبية اعمالا جيدة ، ولكن استسلامك للفضب كلما انتقد احد قصة لك سوف يكون عائقا دون تحقيق الامل المرتجى فيك .

وشيء آخر ، اعتقد يا سيد خريت ان كل ما كتبه عباقرة القصة جاء عملا عبقريا ؟ الم تقرأ لهؤلاء العباقرة اعمالا متهافئة ضعيفة ؟ ان لم تكن قرأت فافعل لتعرف ان لتشيكوف قصصا لا يرضى مبتدئ ان يكتبها ، وان لجوركي قصصا هي خطب ونكت سخيفة . ولا تعتد بما تقدمه اليك المطابع الان من اعمالهم ، فهي لا تقدم الا ما صفاه الزمن ، ولكن عد الى الصحف والكتب الاولى التي صدرت في حياتهم، وسوف

وقد لفت انتباهي تعبير للكاتب كرره مرتين هو وصف ثورة ٢٢ يوليو ١٩٥٢ بالسلطة تلافيا لوصفها بالثورة . وهذا يجعلني اجزم بان الكاتب يقرر ايضا ان الثورة لا تكون ثورة الا اذا كانت ماركسية لخمسا ودما . اما ما عداها فهي حركات انقلابية ، كل مما يبدر عنها لحماية نفسها هو ارهاق .

ويتهم الكاتب الذين يناقشون الفكر الماركسي ومواقف الحركات الشيوعية المصرية او السورية او اللبنانية بانهم يتذكرون الاخطاء فقط، ولا يتذكرون اي حسنة ، وبعد كل ذلك يصفون انفسهم بالاشتراكيين وانا اسأل صلاح عيسى عن موقف هذه الاحزاب من قضيتنا في فلسطين والجزائر والعراق ومحاولة تدويل قطاع غزة . . واسأله وهو الذي يتهم الاستعمار بضرب وحدة مصر وسوريا ويتهم البعث من الذي اسقط جنسية هذه الجمهورية عن خالد بكداش ولماذا ؟ ومن السذي اطلق على جمهورية العراق القاسمية اسم « الجمهورية الخالدة » . وعلى كل حال احيله الى ملاحق كتاب الدكتور سعدون حمادي (نحن والشيوعية في الازمة الحاضرة) وان يكن هناك تفسير ماركسي لتلك المواقف التي نعتبرها خيانات فليطلع به علينا . . ونحن في الانتظار .

وصلاح عيسى يعترض على فكر البعث الذي يقبول بالاقلية او بمعنى ادق ، ولنسم الاشياء بمسمياتها (الطليعة) . وانا اسأله من الذي ادخل هذا اللفظ في القاموس الحديث . ان للماركسية يا صاحبي فضل تزويد البعث بهذا المفهوم من مفاهيمه، فلا تحاول استخدام ما يمكن ان يترد الى صدر الماركسية ، وان كنا نعتقد ان الماركسية مصيبة في استنادها الى طليعة ثورية .

واخيرا يتدب الكاتب حظه لان الفكر الماركسي (قد تشوه عندنا بفعل مخطط قدر ، ساهم في وضعه الاستعمار والرجعية المحلية . وشارك في تنفيذه - بكل اسف - بعض العناصر الشيوعية في الوطن العربي ، بانحرافها احيانا ، وبتطبيقها الخاطيء احيانا اخرى) . وانا اسأل الكاتب الا يمكن تطبيق هذا الرأي على البعثيين وبالتالي معذرة الاستاذ مطاع فيما ذهب اليه من رأي . ولكن يبدو ان المثل القائل « فرفور ذنبه مغمور » ينطبق على قول الكاتب ، فانحرافات الشيوعيين مغمورة حتى ولو كانت تتعلق بالمصير العربي ، وبمصر مليون مشرد .

واذا كان صلاح عيسى في بيانه الذي وقعه مع صبري حافظ يرفض التعامل مع مجلة « حوار » لانها تابعة لمنظمة حرية الثقافة التي يشرف عليها اشتراكيون يساريون اوروبيون يعادون الشيوعية لانها ، وبعد ان ابتدأ حديثه بسيرة (الشرفاء) في هيروشيما وكوريا ، وكل ما يمت للاستعمار بصله تقوم بعض الصحف التابعة لها والتي تصدر في اوروبا بتأييد اسرائيل كقاعدة للاستعمار (فقط) . . ويا خيبة امالك يا فلسطين بمواطنيك العرب اذا كان عداؤهم لاسرائيل نابعا من تبعيتها للاستعمار لا لانها غرزت خنجر العار في صدرك وهم يقولون « امة في طريق النشوء » ويفلسفون قيام « اسرائيل » ماركسيا . اذا كان صلاح عيسى هجر حوار لهذا السبب وقد اوضحه رجاء النقاش منذ اكثر من عام مما يجعلني اعتقد انه انما كتب في حوار ليجد مجال اصدار مثل هذا البيان او بمعنى اخر تفجير القبلة التي يعتقد انها ستطبخ بالمجلة، فالشرفاء لا يكتبون الا بعد ان يتأكدوا من ان المجال الذي يكتبون فيه يتصف بالشرف خاصة اذا كانت هناك اشارات تنذر بوجود شيء . وانا اسأل صلاح عيسى ما هو الفرق بين الذي يتعامل مع منظمة حريسة الثقافة مع تعاملها مع اسرائيل وبين الشيوعي العربي الذي يتعامل مع رفيقه الشيوعي الاسرائيلي الذي يقيم في اسرائيل « امة في طريق النشوء » طبقا لتعبير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في سوريا ولبنان ؟ وتحفظا اقول : اذا كان هناك حوار حقيقي بين حوار واسرائيل . فانا لا استطيع ان اقفد اتهم جزافا . وان كان واجبي ما دامت هناك شبهة الا اتعامل مع المشبهه الى ان تثبت براءته لي او العكس فاحسم الموقف ؟

عبد الرحمن غنيم

مرفوضين على الاطلاق . ونحن مع صلاح في هذا ، ولكن صلاح لم يحاول ان يبرز كيف وقع الارهاب البعثي وانما اراد ان ينتقل بنا بحماسة بالغة للدفاع ضد الاتهام الذي وجهه الاستاذ مطاع للشيوعيين لـ ما ارتكبوه من ارهاب .

ويقول الكاتب « ان الارهاب كما افهمه ينبغي ان يعالج على مستوى ، مستوى الاعداد للثورة ، ومستوى تثبيت السلطة الثورية الجديدة » .

والارهاب في الحالة الاولى عمل فردي ينطلق من مفهوم خاطيء للثورة . وتحت هذا اللون من الارهاب نستطيع ان نضع محاولة اغتيال قاسم للمجازر التي سمح للشيوعيين ان يرتكبوها في الموصل وكركوك . وهي محاولة الاغتيال التي ادان البعث المسؤولين عنها ممن اعضائه . وانا اسأل صلاح عيسى : ايها كان ارهابا بكل ما في الكلمة من معنى مجزرة الموصل وكركوك وعمليات السحل ام محاولة اغتيال ممن وصفه صلاح بالمجنون ، المشوه ، الحفري ، والذي اطلق عليه الشيوعيون لقب « الزعيم الاوحد » .

اقول هذا حيث ان صلاح عيسى بعد ذلك يعترض على الربط بين الارهاب البعثي والارهاب الشيوعي لان التفسير « ينبغي ان يراعى عداة كل من الايديولوجيين للآخرى » . والذي يقصده الكاتب هو انه ما دام الارهاب صادرا عن الشيوعيين فهو مبرر ، اما اذا صدر عن غيرهم فهو جريمة لا تغتفر .

ونعود لنضحك ونحن نقرأ الكاتب يقول « اذا قام مجنون مدع مثل قاسم ، لكي يبطن بالجميع القوميين والشيوعيين والليبراليين ويؤكد بحكمه اوضاع المجتمع العراقي المتفسخة ويقدم واجهة جديدة للرجعية العربية ، ثم يخدع الجميع ويضرب الكل بالكل ، ويلغ في الدم هلس بعض الناس وقالوا : هذه هي الشيوعية » .

شهادة تبرئة يستصدرها صلاح عيسى لشيوعي العراق متبجحا منكرا في وضع النهار ما وقع في وضع النهار . قاسم يلغ في الدم ، والشيوعيون ابرياء شرفاء طيبون . انصار السلام في الموصل وكركوك وغيرها وجرائم السحل والقتل والتعذيب ارتكبها لسان قاسم والشيوعيون شرفاء طيبون . ولقد اعترض صلاح عيسى على العقلية التي كانت تدفع الجمعيات السرية في مصر والتي اوضحها الاستاذ وسيم خالد في كتابه لانها تقتال خائنا او اثنين . اما اغتيال الجماهير في وضع النهار فهي عملية صادرة عن الشرفاء ولذا فهي شريفة . هل الشاعر الذي قال (انا سنجمل من جماجمهم منافض للسجائر) شيوعي ام رجعي متعفن ؟ لا شك ان صلاح عيسى يحفظ هذا القول ويتفنى به والا فعليه ان يقول الحقيقة .

فندق نيوبالاس

إدارة: فتحى نوفل

جناح خاص
للعائلات
أسعار معتدلة
مصعدان حديثان



وسط راق
خدمة ممتازة
مياه ساخنة
تليفونات بالغرف

ت : ٤٥٩٣٦
س : ٧٩٧٩١

شارع سليمان الحلبي
(دومبره سابقا) القاهرة
مفلسينا نوكر بمارالدين

New Palace Hotel 17 Sh. Soliman el Halaby
Telephone 45936 - Cairo